أصفر. أحس وحيد أنه مهدد، ومهزوم، وأنه مهاجم، ولم يدر ماذا عليه أن يفعل. انتصب واقفاً، وداعبت يده المدودة آلة التليفون وانطلق من داخله صوت غريب ومتحشرج :

– لا يافندم، لا، التعليمات بلغناها.

وابتسم فى انتصار أبله إلى الشاب الأنيق الواقف أمامه، مدحت أطول أفراد الشلة لساناً.. ماذا يهم؟ هل تظن أنه قد فهم أننى أكلم فتاة. لا أظن. ماذا يهم على أية حال.

– أنا راح اتصل بيكم يا أفندم وأبلغكم التعليمات.

أعاد السماعة إلى وضعها وبدت على وجهه علامات الذكاء. عاد يستجمع شخصيته المفككة ليواجه بها الموقف المتأزم.. حياته كانت هكذا استجماع للشخصية المفككة أمام مواقف متأزمة. إنه يشعر أنه مظلوم. وأنه لا شخصية له.

– أهلاً مدحت.

كان الشاويش السيد زينهم قد وصل إلى مبنى